القمة العربية، وبمشروع السلام العربي الصادر عن قمة فاس العام ١٩٨٢، لتحقيق السلام العادل والشامل في إطار مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة، تحضره جميع الأطراف المعنية، ورفض التسويات الجزئية أو المنفردة مع اسرائيل» (**الشرق الأوسط**، ٢٢/١٠/١٩٨٥).

وما كاد رئيسا وزراء الاردن وبلجيكا يعودان، كل منهما إلى بلده، حتى أوردت صحيفة «القبس» الكويتية «ان رئيس وزراء اسرائيل، شمعون بيرس، اجتمع سراً في باريس مع شخصية عربية على مستوى عال وهامة، بصورة مباشرة، بعملية السلام من أجل التوصل إلى حل بشأن مستقبل الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة ومصير الفلسطينيين» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٢٢/١٠/١٩٨٥) دون ان تفصح الصحيفة عن هوية الشخصية المذكورة. غير ان مجلة «نيوزويك» الأميركية ذكرت، بهذا الصدد، «ان اجتماع باريس تم بين شمعون بيرس والملك الاردني حسين، وذلك بعد أيام قليلة من الغارة الاسرائيلية على مقر م.ت.ف. في تونس. وان بيرس قد اقترح، في اثناء الاجتماع، مشروعاً اسرائيلياً جديداً [مشروعه في الأمم المتحدة] ينص، بصفة خاصة، على منح نوع من الحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة» (**المصدر نفسه**).

وفيما لم ترد معلومات اكثر عن هذا الاجتماع، أعلن الاردن على لسان مسؤول كبير لم يفصح عن اسمه، رفضه لاقتراحات بيرس واعتبرها «غير مقبولة، لأن الحكومة الاردنية لا تعترف، على الاطلاق، عقد اتفاق منفصل مع اسرائيل». وقال: «ان البيان السوري ـ الاردني [الذي صدر في ختام] لقاء رئيسي وزراء سوريا والاردن، يمكن اعتباره رداً على اقتراحات بيرس، حيث أكد الجانبان رفضهما للحلول المنفصلة مع اسرائيل وتمسكهما بمشروع فاس العربي» (**الوطن**، ٢٢/١٠/١٩٨٥). وبهذا الصدد أيضاً، وصفت تونس اقتراحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بأنها «تمثل صفقة المغبون، لأنها تستهدف جذب الملك حسين إلى كامب ديفيد جديدة، وإلى استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من خريطة الصراع في منطقة الشرق الأوسط» (**العمل**، تونس، ٢٢/١٠/١٩٨٥).

في هذه الاثناء، استقبل الملك حسين خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، الذي نقل رسالة إلى العاهل الاردني من ياسر عرفات تتناول آخر التطورات المتعلقة بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني عقب رفض وزير خارجية بريطانيا استقبال الجانب الفلسطيني في الوفد المشترك (**النهار**، ٢٢/١٠/١٩٨٥).

وعقب التطورات المتلاحقة التي انعكست سلباً على التحرك السياسي في المنطقة، قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة إلى الاردن بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٥ وذلك للبحث مع الملك حسين ـ حسبما قال ـ «في احتمالات السلام في الشرق الأوسط، وآفاق دفع عملية السلام إلى أمام». وعقب الاجتماع صرح بـ «ان المحادثات تناولت العرض الذي قدمه شمعون بيرس لاجراء مفاوضات مباشرة مع الاردن، وكذلك التقارب الاردني ـ السوري، والعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ودورها في التسوية» (**الأهرام**، ٢٥/١٠/١٩٨٥).

أما العاهل الاردني، فقد أشاد بخطاب رئيس وزراء اسرائيل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ووصفه بأنه «إسهام ايجابي في السلام، لكنه يتضمن تناقضات عديدة». وأعرب الملك في حديثين، لصحيفة «نيويورك تايمز» ووكالة اسوشيتدبرس الأميركيتين، عن أمله في «ان تظل منظمة التحرير الممثل للشعب الفلسطيني» ولكنه أضاف «إن ذلك يقرره الفلسطينيون أنفسهم» (**السفير**، ٢٥/١٠/١٩٨٥).

وفي سياق رفض مقترحات بيرس، أكدت سوريا، على لسان الرئيس حافظ الأسد، ان «مقترحات بيرس هي مجرد خدعة، لأن السلام في مفهوم سياسة اسرائيل هو انتزاع الأرض مثلاً». وفي إشارة إلى مسعى بلاده لاستعادة التضامن العربي، قال: «ستبقى سوريا مع قضية فلسطين وتناضل إلى جانب الشعب الفلسطيني إلى ان يسترجع ارضه ويقيم دولته المستقلة». وقد وردت ملاحظات الرئيس السوري في كلمة ألقاها أمام